من مركز "الشعب" للدراسات الاستراتيجية

22 ألف شخص يستهلكون القنب الهندي أغلبهم شباب

كشف عبد المالك السايح، المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات، عن تسجيل ما يقارب22 ئ ألف شخص يستهلكون القنب الهندي. أي ما يعادل 85 ٪. وأغلبهم شباب تتراوح أعمارهم ما بين 12 و35 سنة، مشيرا إلى وجود شبكات متعددة الجنسيات أصبحت تهتم بالجزائر وتروج لها، خاصة وأنها وسيط عبور وهي مرشحة لأن تصبح بلدا استهلاكيا.

وأكد عبد المالك السايح، أمس، في ندوة نقاش بمركز الدراسات الاستراتيجية لـ«الشعب» حول «المخدرات في الجزائر وآثارها الجيوستراتيجية» ارتفاع عدد المتعاطين من الشباب خاصة أمام بروز مشتقات أخرى للمخدرات، مشيرا إلى وجود شبكات لترويج المخدرات داخل تمنراست الوادي وإليزي وتبسة حيث سجل السنة الماضية 4الاف مروج للمخدرات بالجزائر.

وفي سياق متصل أكد عبد المالك السايح أن الجزائر عرفت هي الأخرى نقلة نوعية حيث عرفت بعض محاولات زرع الأفيون والقنب الهندي ما ينذر بالخطورة إذ يوجد 40 هكتارا من الأ

وغيرة على الوطن عن محاولات بارونات المخدرات بالمغرب الذين لجأوا إلى الاتجار بالمخدرات وتحويلها من الساحل نحو أوروبا مباشرة عبر التراب الجزائري وتسويق القنب الهندي إلى الجزائر، بعد أن شكلت الدول الأوروبية ما يسمى بخط باراليف الأخضر ما ترتب عنه انخفاض في أسعار الكيف لتكون في متناول كل الشباب الجزائري.

وتطرقَ أيضا عبد المالك السايح إلى الاتجار بالمخدرات وعلاقته بأشكال الإجرام المنظم ومن ذلك تعامل القاعدة في المغرب الإسلامي مع بارونات المخدرات التي أصبحت تضمن الحماية لنقل البضاعة عبر الجزائر وموريتانيا نحو موانئ المغرب، مشيرا إلى أن تجارة المخدرات تحتل المرتبة الثانية بعد الاتجار بالأسلحة، كما أن لهم صلة وثيقة بمافيا تبييض الأموال والأسلحة.

وأشار المتحدث إلى انتشار مخدرات قوية بالجزائر وهو الكوكايين حيث ضبطت لأول مرة شحنة متوجهة من

تخصيص مراكز استشفائية للتكفل بالشباب

دعا، أمس، السيد عبد المالك السايح المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها متعاطي كل انواع هذه الآفة الى التصريح بانفسهم لدى الجهات المختصة قصد التكفل بهم تكفلا صحيا قبل فوات الآوان.. وحمايتهم من بلوغ المستوى الخطير خاصة عقليا.

وفي هذا الشأن دق السايح ناقوس الخطر من تحول الجزائر من منطقة عبور إلى منطقة إستهلاك نظرا لاستقبالها كميات هائلة من المخدرات

وضمن هذا التوجه فان الديوان دخل المرحلة الثانية في استراتيجية العلاج وتمتد الى غاية 2015 وهذا من خلال المتابعة الميدانية لاقامة 15 مركزا استشفائيا.. تستند له مهمة التواصل الطبي مع كل هؤلاء الشباب.

وابدى السايح تألما شديدا.. عندما يرى الشباب الجزائري يدب الوهن الى جسده جراء تناول المخدرات.. هذا مايضر بكل الاسرة ومن جميع النواحي.. كيف نقبل برب اسرة يجر ابنه وهو يتهاوى ارضا جراء المضاعفات القوية

المدارس والجامعات والأحياء الجامعية.

ومن جهة أخرى قدم عبد المالك السايح ما توصل التحقيق الوطني الوبائي لتقصي انتشار ظاهرة المخدرات حيث قدر متوسط عدد المستهلكين للمخدرات بـ300 ألف شاب وشابة منهم 5٪ فتيات و95 ٪ ذكور، علما أنه تم العام الفارط القبض على 16 ألف مستهلك، مشيرا إلى أن 242 ألف مدمن تم معالجته في الفترة الممتدة من 1998 إلى غاية 2010.

وقال السايح أن الجزائر اليوم أصبحت محل اهتمام العديد من بارونات الشبكات الإجرامية ما يجعلها أمام خطر محدق وحقيقي، سيما وأن هذه السموم تعرف رواجا كبيرا، خاصة أمام النقص في الرقابة على الحدود البرية 6 آلاف كلم وألف و200 حدود بحرية.

وأشار المتحدث إلى أن شبكات التهريب الناشطة في الجزائر لديها طرق مفضلة تستعملها لتمرير وترويج المخدرات باعتبار أن الجزائر وسيط عبور مستعملة الحدود الجزائرية المغربية حيث التهرب الجهة الغربية بنسبة 48٪ مرورا بالشرق منها بشار تندوف البيض النعامة وورقلة أدرار

بارونات تتقاسم الأدوار في تحويل السموم نحو أوروبا

راضي المخصصة لزراعة الكيف والأفيون، وتم القضاء على 77 ألف شجيرة بأدرار في 2007 وإتلاف 26 ألف شجيرة قنب هندي في 2008.

وأشار أيضا المحاضر إلى انه مؤخرا عثر على 47 طنا من القنب الهندي موجهة إلى الشرق الأوسط والخليج العربي وأوروبا عبر الساحل الإفريقي تم حجزها بالصحراء الجزائرية، أما بالنسبة للجزائر فتم تسجيل اكبر عملية حجز في 06 جوان من السنة الجارية حيث تم حجز 467 كلغ من الكيف بتازمالت ببجاية.

وحول مجهودات الدولة في محاربة هذه الآفة والتكفل بالضحايا تم إسقاط العقوبة عن المدمنين في حال ما تقدموا للعلاج ما أدى إلى ارتفاع عددهم، بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء 15 مركز وسطي استشفائي وفتح 53 مركز وسطي للتكفل بالمدمنين ناهيك عن انجاز مركزين بكل من بشار وتنمراست لمعالجة السموم.

وتحدث السايح بنبرة غضب شديدة

البحرية الفرنسية بضبط باخرة كولومبية في 2008 تحوي 3 طن من الكوكايين، علما أن ما يقارب 240 طن من الكوكايين حول في إفريقيا باتجاه أوروبا فمن بين 994 من المنتوج العالمي لهذه المادة لم يتم حجز إلا 20 طن، مشيرا إلى أن سعر هذه المادة بدا يعرف إنخفاضا ما يعني وجوده فعلا في أراضينا وهو ما ينذر بالخطر المحدق بالشباب الجزائري.

وحسب السايح تبقى المغرب الخطر الأكبر الذي يتهدد الجزائر إذ تعد المنتج الأول للقنب الهندي بنسبة 60 ٪ حيث تعيش حوالي 200 ألف عائلة مغربية ومليون و500 شخص من عائدات القنب.

وأكد في هذا السياق أن موقفه هذا نابع من حبه للجزائر وهو ضد الشبكات الإجرامية وليس من الشعب المغربي الشقيق، وتبقى مجهودات المغرب في محاربة الظاهرة غير فعالة على الرغم من تلقيها أموال ضخمة بهدف التوجه للزراعة البديلة ويبقى السؤال مطروح...؟!.

سعاد. بوعبوش

زراعة الأفيون وغيرها من الانواع الخطيرة التي يسعى البعض من البارونات ادخالها بالقوة الى الجزائر.. مستعملين كل الوسائل الجهنمية.. لإغراق شبابنا في هذه السموم القاتلة.

وشدد السايح على ضرورة إيلاء العناية كل العناية لآليات العلاج.. وهذا من خلال توفير المصحات المتوجهة للشباب المتعاطي على ضوء تواجد حوالي 11 ألف شخص في طور العلاج الدوري.. في المراكز المخصصة لهذا الغرض، وتواجد نسبة 85٪ من المتعاطين تقل اعمارهم عن 35 سنة، وهذا يعني فئة الشباب.. بالرغم من أن مابين 200 و250 ألف مدمن صرحوا بأنفسهم.. دون ان يتلقوا أو لم يواجهوا اي زجر او ودع من قبل الجهات المعنية.

كل هذه العينات من الارقام والنسب التي كشف عنها السايح تؤكد بأن هناك تحذيرا ملموسا يجب ان تنتبه اليه السلطات العمومية في الجزائر.. قصد العمل جهتين.. الأولى تتعلق بمكافحة هذه الآفة وثانيا إقامة المراكز الاستشفائية اللازمة التي يتطلب الامر توفرها حتى يتم مواكبة عملية العلاج لكل المصابين.

المعالجة.. طالبا التكفل به؟! وإن لم نسارع إلى تشديد محاربة هذه الآفة فاننا سنكون أمام واقع لايحمد عقباه.. كون أننا أمام «تسونامي» للمخدرات وحالة كارثية.. يتطلب الأمر استدراكها في حينها.

وأكد السايح في هذا الصدد.. أنه لايحيد عن خط الدعوة المتكررة لمحاربة المخدرات.. لان الامر يتعلق بالبلد وشبابه.. ناهيك عن المهمة المخولة له في هذا الاطار.. وحديثه دائما متوجه لكشف البارونات الذين يدخلون هذه المادة الى الجزائر عبر الحدود الغربية.. ولايقصد ابدا العلاقات بين الدول.. لان الطرف الذي ينتج ويضع المخدرات في الضفة الاخرى.. لايجد الوجهة التي يصدرها له في الوقت الراهن.. واستبدل ذلك بالجزائر.. بعد ان تيقن بان نوع المخدرات التي ينتجها موجودة في أوروبا.. ولم يبق أمامه سوى خيار «الجزائر» التي اغلقت هذا الباب لكنه يفضل البارونات استعمال القوة.

جمال اوكيلي

الإجراء الردعي غير كاف لمواجهة الآفة

شددت، أمس، رئيسة جمعية حماية المرأة والشباب، السيدة نادية دريدي، على ضرورة تنظيم حملات تحسيسية وتوعوية في الشوارع والأحياء بمخاطر المخدرات داعية السلطات المعنية إلى مكافحة وعدم تجاهل إنتشار هذه الآفة التي بلغت درجة خطيرة في الجزائر وباتت تهدد حياة أفراد المجتمع بكل فئاته شباب وكبار على حد السواء.

وفي تصريح لـ«الشعب» قالت دريري على هامش الندوة التي نظمت أمس بمركز الدراسات الاستراتيجية حول «المخدرات في الجزائر وآثارها الجيوستراتيجية» أن هذه الظاهرة التي تتزايد في كل مرة بشكل يدعو إلى القلق وتنتشر بمختلف أنحاء الوطن سببها يكمن في الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي يعيشها المجتمع الجزائري.

وأضافت أن المجتمع الجزائري يعاني من انعدام ثقافة الاتصال والحوار داخل الأسرة التي تعتبر منبرا هاما في توعية الأطفال بما يمكن أن تسببه المخدرات من أضرار وخيمة على صحة الإنسان كفقدان العقل وحتى الموت مشددة على الدور الكبير الذي تلعبه العائلة في حماية أبناءها وتوجيههم قبل بلوغ سن محدد الذي يصبح فيه الأوان قد فات.

وفي نفس السياق أضافت دريدي أن جمعيتها تتنقل باستمرار إلى مختلف شوارع وأحياء مدن البلاد منها بن طلحة وزرالدة وساحة الشهداء بالعاصمة وبعض شوارع ولاية وهران، سطيف، بسكرة بحيث تحتك مباشرة بالشباب المدمن بنات أو ذكور وتقوم بإطلاق حملات تحسيسية وتوعية بخاطر المخدرات على حياتهم. وقالت نفس المتحدثة أن أغلبية المدمنين الذين احتكت بهم الجمعية اكدو من خلال شهاداتهم أنهم شرعوا في تناول المخدرات بسبب ظروف المعيشة الصعبة والهروب من الواقع المرير، مضيفة أنها لمست في طريقة كلامهم استعدادا تاما للعلاج ورغبة في الابتعاد عن هذه الآفة الخطيرة التي قلبت حياتهم رأسا على عقب.

وأشارت أن مبادرات جمعية حماية المرأة والشباب في مجال مكافحة المخدرات من خلال الحملات التحسيسية بمخاطر المخدرات التي نظمتها بالتنسيق مع وزارة الشباب والرياضة قد خرجت بنتائج حسنة وساهمت في تقليل انتشار الظاهرة في هذه المناطق .

ودعت محدثتنا إلى ضرورة مساعدة ومساندة هؤلاء الشباب الراغب في وقف التعاطي على المخدرات على تجاوز هذه المحنة الصعبة ببناء مراكز بعدد أكثر في مجال مكافحة الإدمان على المخدرات.

وأوضحت رئيسة الجمعية، أن إستخدام القوة والردع من طرف أعوان الأمن الوطني خلال عمليات البحث والتحقيق ليس السبيل الأمثل للقضاء على الظاهرة والتصدي لمخاطرها، بل على العكس، فاستعمال العنف ضد الشباب المدمن، يولد لديهم نوع من العدوانية والإصرار أكثر على متابعة تعاطي المخدرات.

وأضافت أنه إذا ما تم توفير كل الظروف الملائمة للشباب الجزائري في العيش على أكمل وجه كتوفير السكن والشغل، لما سجلت هذه النسبة الكبيرة للأشخاص الذين يتعاطون للمخدرات، سيما وأن الجزائر لديها من الإمكانيات المادية والبشرية ما يمكنها من توفير كل وسائل العيش الكريم للمواطنين.

فاطمة الزهراء طبة

هذه مركز "الشّعب" للدراسات الاستراتيجية

عبد المالك السايح، المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات

حجز 74،64 طن من القنب الهندي منها 8 أطنان هذا الشهر
الجزائر تتحول من بلد عبور إلى مستهلك للمخدرات

كشف المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها عبد المالك السايح، بإسهاب عن أرقام تضع ظاهرة المخدرات في الجزائر في خانة الخطورة.

تصوير: عباس تيلاة

فبعد أن كانت الجزائر منذ سنوات طويلة، بحكم موقعها الجغرافي، بلدا تعبر منه كميات معينة من المخدرات إلى بلدان أوروبا وغيرها، تطور الوضع وأضحى أكثر تعقيدا، سيما في السنوات الأخيرة بشكل جعل من هذه الظاهرة خطرا محدقا بالبلد بالنظر إلى مجموعة من المعطيات.

وأفاد عبد المالك السايح، أمس، في ندوة احتضنها مركز «الشعب» تناولت موضوع «المخدرات في الجزائر وآثارها الجيوستراتيجية» بالعرض والنقاش، أن الكميات المحجوزة من المخدرات قد ارتفعت بصورة ملحوظة، خاصة القنب الهندي منها، فقد تم في سنة 2009 على سبيل المثال حجز كمية 74,64 طن من القنب الهندي، 52 طن منها كانت موجهة إلى الخارج، أما آخر الحجوزات فكانت في الـ18 من شهر جوان الجاري إذ تم حجز 8 طن من القنب الهندي وقبلها كمية 467 كغ في الـ6 من الشهر نفسه.

واعتبر المتحدث هذه الأرقام مخيفة إذا علمنا أن الكميات المحجوزة المشار إليها لا تمثل - حسب المختصين في هذا المجال حجز مختلفة تمت في الصحراء الجزائرية أن هناك مساحات معتبرة من الأراضي مهيأة لزراعة الأفيون بصورة تتعدى كثيرا الاستهلاك الشخصي للمزارعين، مما يعني أن الكمية المزروعة موجهة إلى

إطار قضايا مخدرات لا تتعدى أعمارهم عن الـ35 سنة.

والأخطر من كل ما سبق بالنسبة لاستقرار الجزائر، أنه قد ثبت بالدليل المادي وبلغة أهل القانون - حسب عبد

نور الدين عمراني في تصريح لـ«الشّعب»:
عمل مشترك لمواجهة أخطبوط الموت

دق نور الدين عمراني الخبير في المسائل السياسية أمس ناقوس الخطر حول انتشار ظاهرة المخدرات بالجزائر وتجاوزها الخطوط الحمراء لدرجة لم يعد السكوت عنها أمر مقبول.

وقال عمراني في تصريح لـ«الشعب» أمس على هامش ندوة نقاش نظمت بمركزها الاستراتيجي ان هذه الآفة بلغت درجة من الخطر باتت جريمة ضد الإنسانية.

وذكر عمراني استنادا إلى الأرقام المعطاة بندوة نقاش حول المخدرات في الجزائر واطارها الجيواستراتيجي نشطها عبد المالك السايح المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها، ان هذه الآفة في انتشار رهيب تحتم مواجهتها بصرامة ولاتسامح الى جانب اعتماد التدابير الوقائية والعلاجية عبر مراكز التكفل بالمدمنين واخراجهم بصفة أبدية من الجحيم، واحاطتهم بسياج يبعد عنهم السقوط من جديد في وكر الجريمة.

وبعد ان تحدث عن التدابير المتخذة في سبيل علاج المدنيين ووقايتهم ومحاصرة من يروجون هذه السموم وعددهم 4 آلاف حسب الأرقام الرسمية، أوضح نور الدين عمراني انه لابد من توسيع دائرة المواجهة

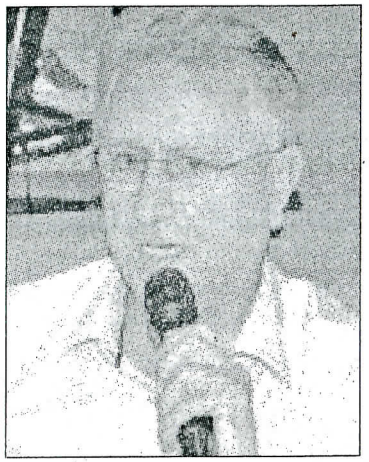

المخدرات إلى الجزائر التي تمتلك حدودا واسعة، تتقاسمها مع اكثر من بلد بعضها من الحدود المغربية وأخرى عبر بوابة دول الساحل الافريقي التي تعرف فجوات وهشاشة امنية وتصارع داخلي، سهل من استغلال بارونات المخدرات له وتوظيفه في ترويج تجارة الموت.

وباتت الحالة خطيرة على الجزائر أسوة بالإرهاب او اكثر، وهي تعاني منها كل الدول الافريقية المجاورة والأوروبية لهذا يفرض الوضع - حسب نور الدين عمراني -

البلد إلى البلدان الأخرى أو استقرت بالبلد من أجل الاستهلاك.

من جانب آخر، فقد تعدى الأمر المخدرات التقليدية «القنب الهندي» إلى مخدرات أشد فتكا وأغلى ثمنا، كانت إلى زمن غير بعيد توضع في خانة مخدرات الأثرياء التي لا يمكن أن تصل إليها أيدي المدمنين في الجزائر بسبب غلاء ثمنها. في هذا الإطار أردف السايح، أنه تم في فرنسا سنة 2008 حجز كمية ثلاثة أطنان من الكوكايين على متن باخرة كانت قادمة من كولومبيا متجهة إلى الجزائر، وتحدثت التقارير حينها أن التحقيقات بينت أنه قد تم وضع كميات أخرى من تلك المادة السامة في التداول سواء للاستهلاك المحلي أو النقل إلى البلدان الأخرى.

ولم يتوقف الأمر عند استيراد أنواع معينة من المخدرات . يضيف المتحدث . سواء القنب الهندي أو الكوكايين أو الهروين، بل تعداه إلى ظاهرة جديدة لم تعرفها الجزائر من قبل تتمثل في زراعة مادة الأفيون. فقد تبين من خلال عمليات

علاج 242 ألف مدمن خلال العشرية

للاتجار وتؤشر على إمكان تحول البلد من بلد عبور للمخدرات إلى بلد إنتاج للمخدرات. وعلى سبيل المثال، تم في سنة 2008 إتلاف 26 ألف شجيرة خاصة بالأفيون بمنطقة أدرار موجهة لتموين السوق المحلية للاستهلاك.

وفي السياق ذاته وبالموازاة مع الارتفاع الكبير للكميات المحجوزة ومع محاولة التحول من استيراد المخدرات إلى زراعتها محليا، فإن حجم الخطر يظهر بوضوح من خلال النظر إلى طبيعة شرائح المجتمع التي تقع فريسة لتلك السموم وإلى بعض الأرقام المحيطة بذلك. فقد بينت الإحصائيات التي قدمها المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات، أنه تم في العشر سنوات الأخيرة معالجة 242 ألف مدمن على المخدرات.

كما أفاد المصدر أن الفئة الأكثر استهدافا والأكثر تضررا من تلك الآفة هي فئة الشباب العمود الفقري للأمة، ذلك أن 85 بالمائة من الأشخاص الموقوفين في

الشرعي في المخدرات هي حاليا أهم مصدر لتمويل المجموعات الإرهابية بعد أن شحت عنها باقي مصادر التمويل التي كانت تلجأ إليها في بداية سنوات التسعينات من القرن الماضي. ويظهر ذلك جليا بالنسبة للمجموعات التي تنشط في الصحراء الجزائرية وتعمد إلى كل أنواع التهريب من أجل تمويل نشاطاتها بما في ذلك تهريب المخدرات، يضاف إلى ذلك أن المخدرات صارت مصدرا من مصادر تبييض الأموال والجريمة المنظمة في البلاد.

وعلى رغم القوانين المتميزة بصرامة نادرة ربما في بعض الأحيان وعلى رغم استحداث أجهزة جديدة لمكافحة المخدرات، فإن تساؤلات كثيرة لا تزال تخرج من أفواه المختصين عن مدى فاعلية تلك الإجراءات ومدى مسايرتها لخطورة الظاهرة وقدرتها على معالجتها، والأكيد أن كل ما تم القيام به جاء بعد خطوات طويلة قطعتها آفة المخدرات بالبلد وأن ما يجب القيام به من أجل تدارك التأخر يحتاج إلى نفاذ بصيرة وصدق عمل ومثابرة في الجهد.

عبد الرزاق/ ق

عصابات المخدرات وتجفيف منابعها.

وعلى اوروبا ان تندمج في هذه المعركة المصيرية من خلال تقديم المساعدة التقنية، والدخول في شبكة مواجهة تتبادل فيها المعلومة. وتحدد طرق النضال والكفاح لضرب اخطبوط الموت.

انها مسألة اساسية في مواجهة تجار المخدرات الذين يرون في النشاط مصدر تمويل، ولهم علاقة وتواطؤ مع الجماعات الإرهابية، وتعتمدها الجزائر التي أمضت اتفاقات دولية لمحاربة الخطر الداهم والجريمة العابرة للحدود والأوطان.

إنها مسألة . حسب نور الدين عمراني . لابد ان تأخذ بجدية وتحد لاستئصال الداء من الجذور وتحمل كافة الدول المسؤولية القانونية والجنائية لضرب عصابات المخدرات بيد من حديد وتعاون مفتوح لاحدود له دون ترك تدفق السموم المميت ومايحمله من آثار وانعكاسات على الأمن الوطني وحياة الافراد واستقرار المجتمع.

وبهذا الأسلوب الذي تندمج فيه الدول بأوروبا وافريقيا دون حسابات وقاعدة «تخطي راسي»، تقهر عصابات الاتجار بالمخدرات.. ويؤمن شرها.

فنيدس بن بلة

وظيفي بين مختلف حلقات الربط من اسرة ومدرسة ومسجد ومجتمع دون ترك المسؤولية على عاتق عناصر الأمن والقول خطأ أنها وحدها معنية بالأمر.

وحسب المتحدث فإن هذه المسألة الحساسة لم تعد تحتمل الانتظار في ظل تمادي عصابات ترويج المخدرات في النشاط، وتسويق السموم بالمدارس والكليات دون لومة لائم وخشية أحد.

وتكشف عن هذه الوضعية تناول التلاميذ أمام الملأ مخدرات في مختلف جهات الوسط المدرسي دون وازع ضمير ونقاء أخلاقي.

وتكشف هذه الوضعية الحالكة كيف تحولت الجزائر من بلد عبور لسموم المخدرات الى مستهلك لها. وتعد قضايا هذه الآفة اكثر طغيانا وتفشيا بالمحاكم والمجالس القضائية.

المسألة بلغت درجة من الخطر بعد أن تحولت الجزائر من بلد عبور إلى مستهلك للمخدرات، تسعى العصابات تمرير من خلالها كميات مروعة من القنب الهندي، والهيروين والكوكايين إلى البلدان الاوروبية أول المستهلكين للسموم بامتياز.

وتعددت مناطق العبور الآتية منها

صعب هضم أمر افلات رؤوس بارونات المخدرات

تشكل المخدرات بمختلف أنواعها خاصة الهيروين التي تكتسح مختلف جهات العالم بما فيها الجزائر أداة بمثابة سلاح يستخدم في الصراعات الدولية ذات الطابع الجيواستراتيجي باستهدافها للشباب العمود الفقري للشعوب.

لقد كانت بلادنا إلى غاية الثمانينات محطة أمن وسلامة للقارة الأوروبية قبل أن تتفلغل السموم نتيجة جملة اعتبارات محلية وإقليمية وهي محل خطر اليوم أكثر من أي وقت مضى بفعل المعطيات ذات الصلة بالموضوع خاصة ما تدفع إليه تحولات سوق المخدرات وتحالفها العضوي مع شبكات التهريب وتجارة الأسلحة والمنظمات الإرهابية التي تنشط على امتداد منطقة الساحل الإفريقي.

لقد شكل نشاط زراعة وإنتاج وتهريب المخدرات من وراء الحدود الغربية مصدر الخطر الذي تتم مواجهته بمنظومة مندمجة من المكافحة والوقاية والعلاج ويرشح المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات أن يتزايد الخطر بسبب مواجهة البضاعة السامة في تلك المنطقة من المغرب العربي الكبير لإجراءات حصار تطبق في الضفة الجنوبية لغرب أوروبا من جهة واتساع تجارة الهيروين الذي يدر على العصابات المتاجرة فيه موارد أعلى من القنب الهندي وحينها تستعمل بارونات هذا الأخير كل ما يمكنها استعماله لتسويق سمومها القاتلة للإنسان بالدرجة الأولى.

لكن كيف يواجه خطر بهذا الحجم علما أن هناك شبكات محلية من أبناء جلدتنا ينشطون في هذه التنظيمات العابرة للحدود وحان الوقت لقطع دابرها ومطاردة فلولها بلا هوادة؟.

بلا شك أن خير مواجهة لمثل هذه المنظمات العنكبوتية تمكين أجهزة المكافحة من الوسائل والإمكانيات التي تضمن تفعيل الأداء على مختلف أصعدة مكافحة التعاطي مع المخدرات ليس بتعقب المستهلكين فقط وإنما . وهنا لب المسألة . السهر على اجتثاث بارونات المخدرات الذين بحوزتهم إمكانيات مالية ونفوذ وهي مسألة تهم مختلف الشركاء في مكافحة الظاهرة بما فيها أجهزة القضاء التي ينتظر منها أن تضاعف من وتيرة الأداء في معالجة القضايا التي تنجزها الدوائر المختصة لمختلف أجهزة الأمن والوقاية.

وهنا طبيعي أن يكون من الصعب هضم أمر افلات رؤوس كبار بارونات تجارة آفة في الوقت الذي يدق فيه ناقوس الخطر طالما أنه يكتسح كل ما حوله ومن حق المجتمع أن يحصل على إجابات بشأن كل القضايا ذات الصلة بالموضوع فلا يعقل أن يتم إيقاف حاويات تحمل هيروين ولا يطلع المواطن على خلفيات وأبعاد موضوع بهذا الحجم من الخطر بل لا يعرف حتى مصير المتهم فيها إن كان في السجن يخضع للعقاب أو طليق حر وكأن شيئا لم يحدث.

مكافحة المخدرات في الاتجاهين الأفقي أو العمودي مسألة لا تتوقف على

تصوير: عباس تيليوة

صعيد الزمن أو على صعيد الإجراءات والآليات القانونية والتنفيذية ذلك أن الخطر يتهدد أغلى مورد للأمة ألا وهو الشباب الذي يمثل العنصر الحي لبناء المستقبل ومواجهة أي خطر يستهدف الأجيال في ظل عولمة جارفة لكل ما هو ضعيف أو متردد أو متفرج.

سعيد بن عياد

هذه مركز "الشّعب" للدراسات الاستراتيجية

عبد المالك سايح، المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات

بسبب هشاشته الأمنية والنزاعات المفتوحة

الساحل الإفريقي منطقة عبور لتجارة المخدرات

قدم السيد عبد المالك سايح خلال الندوة التي نشطها بمركز «الشعب» للدراسات الاستراتيجية بمنايبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات المصادف للسادس و العشرين جوان من كل سنة كما هائلا من المعلومات و التوضيحات الخاصة بالموضوع كانت مهمة للغاية من جهة و مرعبة من جهة اخرى نظرا لخطورة الظاهرة في مختلف ارجاء العالم.

و قد قسم المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات محاضرته الى اربعة اقسام تلخصت في وضعية تجارة المخدرات في الجزائر، افريقيا، اوروبا ، و اخيرا باقي دول العالم مركزا بشكل دقيق على الوضعية التي تعيشها الجزائر جراء هذه الافة.

و قد تركز النقاش حول معاناة الدولة الجزائرية من ظاهرة التهريب عموما و تجارة المخدرات خصوصا نظرا للكميات الهائلة من انواع السموم الفتاكة التي تدخل الأراضي الجزائرية عن طريق حدودها الغربية مع المملكة المغربية و الجنوبية مع كل من النيجر، مالي و موريطانيا بشكل خاص او ما يعرف في قاموس العلاقات الدولية بالساحل الافريقي. و قد اعرب الاستاد المحاضر عن اندهاشه من الامكانيات التي تتوفر عليها البارونات المتخصصة في تجارة الكوكايين و الهيروين المادية منها و البشرية التي تستعملها خلال عمليات التهريب و الترويج سواء في القارة أو لإيصالها إلى باقي دول العالم.

و بخصوص الأرقام التي عرضها المتحدث فقد

مصدر مهم

العصابات المجرمة، حيث ضرب مثالا بالمصالح التي تربط تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي ببارونات المخدرات و المافيا الدولية بشكل مستمر و دائم اين تتكفل هذه الاخيرة بالتمويل المالي و الوسائل الفلبين و مينمار و ضمان وصولها الى مركز العبور الافريقي فتتم العملية بنفس المبدأ لكن في اتجاه معاكس حيث تضمن القاعدة مرورها عبر الحدود و ايصالها الى الاسواق الامريكية و الاوروبية.

واشار السيد سايح عبد المالك الى الدور الدي تلعبه الجماعات الضاغطة و اللوبيات

المدمن ضحية مرضية يجب علاجه

يجب أن لا ينظر للمدمن على المخدرات بأنه مجرم يتطلب محاسبته وعقابه بل لابد أن ينظر إليه على أنه ضحية مرضي يجب علاجها ومكافحة المخدرات بمختلف أنواعها سواء كانت قنبا هنديا أو كوكايين أو هيروين أو حبوب مهلوسة كالتي يسمونها الخضرة أو الحمراء شبابنا في الأحياء، والمكافحة تبدأ أولا بالوقاية بالتحسيس والإعلام بمخاطر المخدرات عن طريق الأسرة والمدرسة والإعلام وتبيان أضرارها على صحة الفرد المستهلك لهذه المخدرات الجسدية والعقلية والمادية أيضا كما أنها تشكل خطرا على الاقتصاد الوطني ولذلك يتحتم على أسر المدمنين على المخدرات تقديمهم إلى المصحات للعلاج وتجنيد الجميع لمكافحة المتاجرين بها كون نشاطهم يتعدى نشاط الإرهاب لأنه من خلالها يبيضون الأموال ويتاجرون في الأسلحة والاعضاء البشرية ويحللون ما حرم الله.

وقد حذر المدير العام لديوان مكافحة الإرهاب والجريمة السيد عبد المالك السايح أمس من مركز «الشعب» للدراسات من الخطر الذي يحدق بالجزائر من خلال تحذير شبابها واعتبر المخدرات في الجزائر بـ«تسونامي جديد» اذا لم يتجند الجميع لمكافحته ومراقبة حدودنا جيدا لأن عصابات الاجرام تستعمل حتى الأسلحة الثقيلة من أجل تمرير المخدرات وترويجها وسط الشباب، وإن كانت المخدرات ظاهرة عالمية خصص المجتمع الدولي لمكافحتها 50 مليار دولار، حيث اعتبرت المخدرات ثاني مصدر عائدات في العالم بمقدار 800 مليار دولار سنويا.

وقد أكد المحاضر على أن وزارة الصحة عالجت 42 ألف شخص مدمن بينما الذين لم يتقدموا للعلاج قد يفوق هذا العدد والسبب هو نظرة المجتمع للمدمن من على أنه ارتكب جرما يجب أن يعاقب غير أن الجرم الحقيقي هو أن نترك المدمن يتخبط في مرضه دون علاج. وقد يصدر منه تصرفات تكون خطيرة على أهله أو جيرانه لاسيما لما يتطلب جسمه تلك المادة المخدرة والتي تتطلب ثمنا باهضا وهو بطال وقد يلجأ إلى السرقة أو القتل وكم من حوادث وقعت للأسف من طرف أشخاص متأثرين بالمخدرات أو الحبوب المهلوسة.

وإذا كان شباب أي بلد هو رمز قوتها فإن المحاضر محق في دق ناقوس الخطر حيث ثبت أن 85٪ من الشبان المدمن تتراوح أعمارهم مابين 12 إلى 35 سنة والذين يبدأون بالتدخين ثم يتحولون إلى المخدرات فيصبحوا مدمنين وإذا كان العلاج يتطلب الجهد الكثير فإن الوقاية خير منه ولابد من التوعية وسط الشباب بدءا بالأسرة إلى المدرسة، إلى المسجد، إلى الجامعة، إلى المحيط.

س/ ناصر

تمويل الجماعات الإرهابية

كانت اكثر من مخيفة حين ذكر رقم 240 طنا من الكوكايين و 820 طنا من الهيروين يتم ترويجها في العالم مرورا بالقارة الإفريقية و بالضبط بمنطقة الساحل لا يحجز منها سوى كميات قليلة جدا من طرف المصالح الجمركية و الامنية في مختلف دول القارة. و ما ساعد عصابات المخدرات على بسط نفوذها و سيطرتها في المنطقة العلاقات القوية التي تربطها بباقي التنظيمات الاجرامية الناشطة في العالم من غسيل الاموال، تجارة البشر، الاسلحة و المنظمات الارهابية التابعة لتنظيم القاعدة اكسبها امكانيات مادية و لوجستيكية كبيرة جدا مما زاد من صعوبة ايقاف نشاطاتها و الحد من خطورتها خاصة في دول الغرب الافريقي كنيجيريا و السينغال.

كما سرد القاضي السابق في المحكمة العليا العلاقة التبادلية التي تجمع مختلف للارهابيين على ان يضمن عناصر القاعدة نقل و تامين مرور المخدرات بنوعيها القنب الهندي الوارد من المغرب خاصة و مادة الكوكايين الواردة من امريكا الجنوبية و بدرجة اكبر من كولومبيا، بوليفيا و فنزويلا نحو الدول الاوروبية و الشرق اوسطية على الاقل و تجاوز الحواجز الجمركية و الامنية المنصبة من طرف سلطات الدول المعنية بمكافحة المخدرات في افريقيا قبل بلوغها نقاط الترويج في كل العالم مرورا بدول الشمال التي اعتبرها اليد سايح بوابة افريقية رئيسية نحو الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط وكذا الخليج العربي وصولا الى اقصى شرق اسيا.

هذا بخصوص «التصدير»، اما فيما يخص استيراد مادة الهيروين من الدول المروجة لها في العالم في صورة افغانستان، المخدرات في اروقة صناعة قرار الدول المكافحة للظاهرة و مدى فعاليتها، و اعطى مثالا حيا باللوبي المغربي لشرح رؤيته للوضعية الحالية للنشاط الاجرامي دوليا و محليا باعتبار الجزائر طرفا في المجتمع الدولي و تعاني كباقي الاطراف من افة المخدرات.

و اخيرا، لم يتوان المتحدث في انتقاد التخاذل و التهاون من طرف بعض المسؤولين دون تحديد هويتهم بخصوص تعاملهم مع ظاهرة المخدرات التي انتشرت بصورة رهيبة في اوساط الجزائريين و الارقام التي بحوزة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات تتحدث عن نفسها و تبرز الخطر المحدق بكل شرائح المجتمع على الرغم من المجهودات الجبارة التي تبذلها مصالح ديوانه بالتعاون مع قوات الجيش، الدرك و الامن الوطني.

كمال عريوات

الديوان الوطني لمكافحة المخدرات يكشف عن آليات جديدة
إنشاء صندوق وطني لمنح تحفيزات تساعد على محاربة الخطر

إنصبت أسئلة النقاش الذي دار أمس بالندوة التي نظمت بمركز «الشعب» للدراسات الاستراتيجية حول مدى توفر الجزائر على استراتيجية جادة لمكافحة آفة المخدرات التي دمرت شبابنا، واستحداث وسائل فعالة لملاطحة بالبارونات.

وقد ذهب بعض المتدخلين الى اقتراح منح مكافآت مالية لمن يخبر مصالح الأمن بأماكن تواجد مروجي المخدرات، داعين إلى ضرورة اقرار عقوبة الإعدام للبارونات الذين يفرسون هذه السموم وسط شبابنا.

وفي هذا الصدد، أكد عبد المالك السايح المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها أن الجزائر بذلت مجهودات جبارة في مجال محاربة المخدرات، ومازالت حيث انفقت أموالا طائلة في سبيل القضاء على الظاهرة كما ضحت بأبنائها الذين وقفوا في وجه البارونات لمنعهم من تمرير السموم للبلدان المجاورة.

واضاف عبد المالك السايح في رده على أسئلة الصحافيين أن الجزائر طالبت في اجتماع قمة الثمانية بانشاء مرصد وصندوق مالي لمساعدة الدول التي تعمل على محاربة هذه الآفة.

وأبرز في هذا الإطار وجود علاقة مشتركة بين الجماعات الإرهابية التي تسعى لشراء الأسلحة وبارونات المخدرات الذين بدورهم لديهم غاية خاصة.

وقال أيضا، بأنه نتيجة الخطر الذي يحدق بالدول العظمى فقد طالبت هذه الأخيرة بمناقشة مسألة المخدرات بمجلس الامن الدولي، ولم يخف المحاضر العمل الجبار الذي يقوم به الديوان وتسطيره لاستراتيجية طويلة المدى لمكافحة الظاهرة، لكنه دعا الى توفير الامكانيات لأن القضية مسؤولية كل القطاعات الوزارية والمواطن على حد سواء.

وكشف في هذا الشأن، المدير العام للديوان على أن الاستراتيجية الجديدة تتضمن انشاء صندوق للمكافآت المالية للمواطن الذي يخطر مصالح الأمن عن مروجي المخدرات بالأحياء والذين ستغلون مأساة شبابنا لبيع سمومهم.

وأوضح بأن تمويل الصندوق في البداية سيكون من طرف الدولة، وفيما بعد سيمول من أموال عقارات وفنادق البارونات التي ستباع في المزاد العلني بعد حجزها.

وأكد أن معركة الديوان هي مع المروجين، وعلى المواطن مساعدة المصالح الأمنية لأنه بهذه الطريقة سيتم القضاء على هذه الجماعات الاجرامية مشيرا الى أن المخدرات اصبحت تباع على مرأى ومسمع الجميع ببعض بلديات الشرق الجزائري.

وشدد المتحدث على وجوب معالجة ظاهرة المخدرات من كل الجوانب السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، وكذا الوازع الديني، داعيا المساجد الى القيام بواجبها والمساهمة في التحسيس بما في ذلك المدارس والجامعات وبشكل خاص الاسرة والتلفزيون والمجتمع المدني.

ولم ينف وجود خلل وعجز في المشروع الوقائي للمجتمع وذلك ردا على سؤال مدير مركز أمل الأمة للدراسات الاستراتيجية حريشي اسماعيل قائلا: بان الاستراتيجية القادمة للديوان تسير نحو ادماج كل القطاعات واعطائها مهام مع تقارير دورية ونشرية تقدم للرأي العام.

كما أن هناك ورقة طريق مضبوطة تلزم بها القطاعات وبالموازاة مع ذلك، فقد برمج الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها ملتقيات لتأطير وتكوين الـ300 جمعية متواجدة عبر الوطن وذلك آفاق 2012.

وبالنسبة لسؤال صحافية وكالة الأنباء الجزائرية حول امكانية تحسين الاطار القانوني المتعلق بمحاربة الإرهاب اجاب السايح أن الديوان يسعى الى اقتراح انشاء خلية تفكير تضم الاطباء، وزارتي العدل، والداخلية والجماعات المحلية والقضاة للنظر في وضعية مستهلكي المخدرات الذين توقفهم مصالح الأمن للتفريق بين المستهلك العادي والضحية.

وعن سؤال عمراني نور الدين حول استخدام مبيدات خاصة لاتلاف مزارع انتاج المخدرات بمختلف انواعها كحل نهائي للقضاء على هذه السموم، قال ان الطريقة استخدمت بجنوب افريقيا وأمريكا اللاتينية بكولومبيا حيث دمرت مزارع الكوكايين.

وبالنسبة للجزائر اوضح بانه لايمكن استخدام تقنية الرش بالمبيدات كون شجرات القنب الهندي والافيون مزروعة تحت اشجار النخيل ولايمكن اكتشافها بسهولة.

فيما يتعلق بمسألة فتح الحدود مع المغرب الشقيق قال المحاضر ان فتح الحدود يتطلب منا تقوية ميكانيزمات المكافحة لحماية أبنائنا، لأن البارونات تنتهز الفرصة لتحويل سمومها للجزائر.

سهام بوعموشة

المغرب أول المنتجين للقنب الهندي:
تجارة مربحة تدر على المملكة 16 مليار دولار

تحولت الجزائر خاصة في السنوات الأخيرة إلى مركز عبور لبارونات المخدرات من نوع القنب الهندي المنتجة في الاراضي المغربية ليتم توزيعها الى تونس وليبيا ومصر والساحل الافريقي بالاضافة إلى أمريكا اللاتينية.

وعلى اعتبار أن الجزائر تربطه بالمغرب حدود مشتركة عبر الأراضي الصحراوية فبطبيعة الحال انتشر القنب الهندي الأمر الذي رشح الجزائر لأن تصبح في وضع كارثي وفي هذا الصدد كشف السيد عبد المالك سايح مدير عام الديوان الوطني لمكافحة المخدرات ومن خلال تقارير الدرك والامن الوطنيين في ندوة نظمها امس مركز «الشعب» للدراسات الاستراتيجية أن مروجي هذا النوع من المخدرات (القنب الهندي) ينشطون على طول الشريط الحدودي الرابط بين البلدين الجزائر والمغرب.

وفعلا أسالت المتاجرة بهذه السموم لحساب من تغويهم تجارة الربح الغير مشروع والسريع. فحاولوا تخصيص أراض لزراعة القنب الهندي كتازمالت ببجاية وباتنة تحديدا بنقاوس وتيزي وزو وادرار اين ضبطت أكبر عملية من قبل مصالح الدرك الوطني التي اتلفت فيها سبعة وسبعين ألف شجيرة للقنب الهندي.

إلا أن الانتشار الواسع والمقلق لهذا النوع من المخدرات في الجزائر قادم من الجارة والشقيقة المغرب في ظل انعدام إرادة سياسية مغربية للقضاء على هذه الآفة الفتاكة حيث تنتج المغرب 60٪ من المنتوج العالمي قيمة عائداته 16 مليار دولار من القنب الهندي يمر عبر الشريط الحدودي بين البلدين، ماتسبب في مآسي كثيرة للجزائريين حيث ارتفع متوسط عدد مستهلكي القنب الهندي في الجزائر إلى ثلاثة مائة ألف شاب وشابة فيما بلغ عدد المدمنين المتواجدين في المستشفيات لمعالجتهم من الإدمان 242 ألف مدمن بالاضافة الى اربعة آلاف مروج مخدرات ألقي عليهم القبض واودعوا السجن.

والخطر الآخر الداهم بالشباب هي الجماعات الاجرامية المختصة في تهريب المخدرات القوية كالكوكايين والهيروبين القادمة من أمريكا اللاتينية نحو أوروبا مرورا بدول افريقية من ضمنها الجزائر حيث تنقل كميات ضخمة من السموم بواسطة الطائرات التي تحط في صحراء مالي.

وأخيرا وليس آخرا فإن الواقع المر الذي يعيشه الشباب من فقر وبطالة وظروف مادية واجتماعية صعبة أهم الأسباب في انجرافهم وراء هذه الانحرافات هروبا من الواقع الصعب ونسيانه ولو مؤقتا.

دليلة أوزيان